أهمية استخدام الطريقة الوظيفية في تدريس مهارات اللغة العربية لدارسي اللغة العربية الأوزبك في معهد اللغات الأجنبية بسمرقند – أوزبكستان.

" مهارة الإستماع "

هاشم إسماعيل همام علي

مدرس بمعهد اللغات الأجنبية – سمرقند

UZBEK TALABALARIGA ARAB TILI KO‘NIKMALARINI O‘QITISHDA FUNKSIONAL USULDAN FOYDALANISHNING AHAMIYATI

(Tinglash qobiliyati)

Hashem Esmael Ali
Samarqand davlat chet tillar instituti o‘qituvchisi

الناطقين بها إلى تعلم أكثر فاعلية يؤدي إلى تحقيق القدارت اللغوية عند المتعلمين ، وتحسين تحصيلهم من خلال الاستخدام الوظيفي للخبرات التي يكتسبونها، وتوظيفها في اكتساب خبارت جديدة .

مفهوم تعليم اللغة وظيفيا وأهميته :

يقصد بتدريس اللغة وظيفيا تحقيق القدارت اللغوية عند المتعلم ليتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة بتوجيه نشاطات المعلم والمتعلم نحو تحقيق المهارات اللغوية الأربع التي تجعلهم قادرين على فهمها إن سمعوها أو قرؤوها ، ونقل فكرهم إلى الآخرين شفويا أو كتابة بوساطتها والمدرسة الوظيفية تولي وظيفة اللغة أهمية أكبر من اهتمامها بالشكل أو البنية ، وتؤكد أن تعليم اللغة لايمكن أن يتم بمعزل عن الظروف المحيطة بها أي السياقات التاريخية والثقافية.

مهارة الاستماع :

يقول طعيمة : إن الاستماع نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر ، فهو النافذة التي يطل الإنسان من خلالها على العالم من حوله ، وهو الأداة التي يستقبل بوساطتها الرسالة الشفوية والاستماع عند ابن خلدون" أبوالملكات اللسانية "

مفهوم الاستماع :

في المعجم :

جاء في لسان العرب لابن منظور " السمع حسن الأذن . وفي التنزيل : أو القى السمع وهو شهيد ؛ وقال ثعلب : خلا له فلم يشتغل بغيره ؛ وقد سمعه سمعا وسماعة وسماعية . وقال اللحياني : وقال بعضهم السمع

أدى الإقبال الكبير على تعلم اللغة العربية من قبل الدارسين في أوزبكستان إلى ضرورة تغيير الطريقة التقليدية إلى عملية تعلم هذه اللغة وتعليمها، والانتقال إلى الطريقة التي تنطلق منها التربية الحديثة إلى اللغة على أنها وحدة متكاملة، ويجب النظر إليها على أنها مجموعة من المهارات التي لابد للمتعلم من إتقانها بشكل يتم فيه التدرج من المعرفة النظرية ، إلى التدريب العملي الذي لابد منه لإتقان أية مهارة ، وذلك بتجاوز فكرة تقسيم اللغة إلى فروع، والانتقال إلى تعليمها من خلال المهارات، انطلاقا من نتائج كثير من الدارسات اللغوية التي اهتمت بدارسة وظيفة اللغة في الحياة ؛ وأشارت إلى أن الاتصال هو الوظيفة الأساسية للغة، و أن طريقة التدريس لها دور كبير في نجاح تعليم اللغة الأجنبية ، من خلال قدرة هذه الطريقة على تلبية حاجات الدارس، و تمكينه من المهارات اللغوية الأساسية (الاستماع، والمحادثة ، والقراءة والكتابة) ومساعدته على استخدام اللغة في المواقف التي تتطلب ذلك .

توجد الكثير من الدارسات التي دعت إلى معرفة الحاجات اللغوية للمتعلم ، والكشف عن الاتجاهات اللغوية والنفسية التي تؤثر في تعليم اللغة ، وأكدت على أهمية طريقة التدريس في تحقيق تعلم وظيفي فاعل ومؤثر ، وتنمية الكفاية اللغوية التواصلية عند المتعلم .

و من خلال متابعتي أثناء تعليم اللغة العربية لطلبة معهد اللغات الأجنبية ، بسمرقند،لاحظت ضرورة تطوير المناهج وطرائق التدريس المتبعة بما يساعد على الانتقال إلى تعليم أكثر فاعلية ، يركز على تعليم يساعد على تعليم المهارات اللغوية تعليما يساعد على تمكين المتعلم منها ، ويسمح له بالتدرب على استعمالها وتوظيفها في مواقف اتصالية مختلفة .

هذا المقال والبحث العلمي يسعى من خلال اعتماد الوظيفية طريقة في تدريس مهارات اللغة العربية لغير

حتى بعد مغادرته البلد العربي الذي عاش ودرس فيه أو البرنامج الذي اتصل به كما ذكر طعيمة . وهو يعد مهارة أساسية من مهارات الاستقبال وتلقي أية مادة صوتية بقصد فهمها والتمكن منها وتحليلها واستيعابها والقدرة على نقلها ، ويحتاج ذلك إلى قدر من اليقظة والانتباه والتركيز ، وعلى هذا فهو فن لغوي لا غنى عنه ، و شرط مهم للنمو اللغوي والفكري واكتساب المهارات الأخرى للغة ، إضافة إلى دوهره في تقوية الشخصية وتنميتها ، وتمكينها من التزود بالثقافة كما ذكر الدليمي .

وقد أشارت بعض الد راسات إلى أن الأفراد يستهلكون نسبة (45%) من وقتهم في الإستماع و(30 %) من وقتهم في التحدث و(16%) من وقتهم في القراءة ، و بينما يستهلكون (9%) من وقتهم في الكتابة .

والعلاقة بين الاستماع والمهارات اللغوية الأخرى علاقة ترابط وتكامل ؛ فالاستماع هو المهارة الموصلة إلى إتقان المهارات الأخرى، فهذه المهارة في غاية الأهمية ، حيث أن هذه المهارة هي بداية الطريق لإتقان المهارات الأخرى ، فلو أتقن الطالب مهارة الإستماع سيتقن باقي المهارات في سهولة ويسر .

*** أهداف الإستماع :**

لتعليم مهارة الاستماع وتنميتها أهداف متعددة ، من أهمها ما يأتي : -

- تدريب المتعلم على عناصر اللغة وأمن الخطأ عند النطق بها ، عن طريق تكرار المضامين اللغوية على سمع المتعلمين ، وأن يستطيع المتعلم فهم هذا المضمون .
- تدريب المتعلم على الإستماع بغرض الفهم واستيعاب الفكرة العامة للنص المسموع من خلال احاطته بجميع الجزئيات الواردة في النص .
- معرفة الأصوات العربية وتمييزما بينها من اختلافات صوتية ذات دلالة عندما تستخدم في الحديث العادي ، وبنطق سليم .
- معرفة الحركات الطويلة والحركات القصيرة ، والتمييز بينها .
- التمييز بين الأصوات العربية المتجاورة في النطق، والمتشابهة في الصوت مع التركيز على الأصوات العربية التي لا توجد في لغة الدارس .
- معرفة التشديد والتنوين وتمييزهما صوتيا .
- إدارك العلاقة بين الرموز الصوتية والرموز المكتوبة .
- الاستماع إلى اللغة العربية دون أن تعوق ذلك قواعد تنظيم المعنى .
- الاستماع إلى الكلمات، وفهمها من خلال سياق المحادثة العادية .
- فهم كيفية استخدام الصيغ المستعملة في اللغة من حيث ترتيب الكلمات تعبيراعن المعنى.
- فهم استخدام صيغ اللغة العربية في التذكير ، والتأنيث، والأعداد، والأزمنة، والأفعال ...وهكذا .

المصدر ، والسمع الاسم . والسمع أيضا : الأذن والجمع أسماع .
أما في المعاجم الحديثة فمنها ماورد في المعجم الوسيط : " سمع " لفلان أو إليه سمعا وسماعا اى أصغى وأنصت .

في الإصطلاح :
هو عملية عقلية ، لغوية ، نشيطة إيجابية ، يقوم بها الفرد متجاوزا مرحلة فهم الرسالة الصوتية ومضمونها للوصول إلى مستوى التفاعل مع النص المسموع ، بمالا يحتويه من معلومات وأفكار لتقويمه وإبداء الرأي فيه ، وهذا ما ذهب إليه الطارونة عن مورلي .

للاستماع تعريفات متعددة منها : إن الاستماع عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا لما تتلقاه أذنه من أصوات وهو يشمل إدارك الرموز اللغوية المنطوقة، وفهم مدلولها، وتحديد الوظيفة الاتصالية المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق، وتفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرموز مع خبارت المستمع وقيمه ومعاييره، ونقد هذه الخبرات وتقويمها ومحاكمتها، والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك ويربط كل ما يستمع إليه ، ويحاول توظيفه في مواقف حياته المستقبلية ، والاستماع الجيد يزيد عدد المفردات لدى الدارس ؛ لأنه سيستمع إلى كلمات جديدة ، ويتعلم كيفية استخدامها كما ذكر الكسواني .

من خلال التعريف السابق لمهارة الإستماع ، نصل إلى مكونات الإستماع الأساسية وهي : العملية العقلية واللغوية والنشاط الإيجابي ، التي تفتح للدارس الطريق أمام التواصل باللغة الجديدة أثناء الحدث اللغوي في وضعيات مختلفة مع الناس في الحياة العامة ، لتبادل الأفكار والآراء والمشاعر بينهم باللغة العربية .

أهمية الإستماع :
السمع من الحواس المهمة لدى الإنسان ، باعتباره الحاسة الطبيعية لمعرفة الأصوات وفهمها ، لذا وردت مادة " سمع " في مشتقات متنوعة من خلال مائة وخمس وثمانين (185) موضعا في القرآن الكريم ، ومقدما إياها على حاسة البصر عندما يأتيان معا ، حيث أنه أكثر نفعا للإنسان من حاستي النظر والشم ، لذلك يرى الكثير من الباحثين أن مهارة الإستماع تعتبر الأولى من بين مهارات اللغة الآخرى ، وكلما تحسن أداء المتعلم في هذه المهارة تتحقق نتائج اكثر فاعلية عند تعلمه للغة المستهدفة في وقت قصير .
كثير من الأخطاء التي يقع فيها المتعلم تكون نتيجة عدم التدريب الجيد على السماع .
فمهارة الإستماع لاغنى عنها ، والدليل على ذلك قول أحمد مدكور حينما قال : بأن " الإستماع " لاغنى عنه لظهور الكلام والقراءة والكتابة .

وللاستماع أهمية كبيرة بالنسبة إلى غير الناطقين باللغة العربية ؛ فهو المهارة التي تكاد لا تنقطع حاجته لها

22 – يرتب البصريات الخاصة بالإستامع حسب وقوع الأحداث .

وعند اعتماد هذا الإطار المرجعي في تحديد الأهداف التعليمية لمهارة الإستماع في منهج اللغة العربية للمتعلمين لها في مؤسسات التعليم العالي بأوزبكستان على المستوى " أ2 " تكون أهداف مهارة الإستماع كالتالي :

A2

1 – ينتبه إلى النبر والنطق خاصة في العبارات الخاصة بالحياه اليومية .
2 – يحدد الهوايات ممايسمعه .
3 – يفهم النقاط الرئيسة للنص المسموع .
4 - يفهم تعليمات بسيطة عن كيفية الذهاب من مكان لآخر .
5 - يفهم تعليمات بسيطة عن كيفية الأدوات والأجهزة .
6 – يفهم أعمال واخبار وأحداث بسيطة .
7 – يفهم المحادثات التي تخص بماضي الأشخاص وحاضرهم ومستقبلهم .
8 – فهم كافة التعليمات التي توجه إليه .
9 – يفهم مايتعلق بالأنشطة الثقافية .
10 – يفهم جزء كبير من قصة قصيرة بسيطة .
11 – يفهم المعلومات والأسئلة التي توجه إليه .
12 – يفهم ما يحدث في العالم بمساعدة الأدوات البصرية والسمعية كالراديو والتلفزيون .
13 – يميز العبارات اليومية البسيطة .
14 – يميز العبارات اليومية عن نفسه وأسرته وبيئته .
15 – يفهم الأعداد التي يسمعها .
16 – يفهم العبارات الدالة على الوقت .
17 – يفهم العبارات الدالة على الزمن .
18 – يميز العبارات الدالة على المقارنة .
19 – يحدد الفكرة الرئيسية في نص أو حوار بسيط .
20 – يستنبط أفكارا جديدة ممايسمعه .
21 – يحدد عنوانا مناسبا للموضوع الذ سمعه .
22 – يفهم أدوات الربط الأساسية التي ترد أثناء السماع .

نموذج لبرنامج تدريبي معد وفق الطريقة الوظيفية لتنمية المهارات اللغوية

" مهارة الإستماع "

يهدف هذا البرنامجّ التدريسي إلى :

* تنمية المهارات اللغوية خاصة مهارة الإستماع ، وتنمية قدرة المتعلم على فهم اللغة العربية عند الإستماع
- إدارك أن المعنى الدلالي للكلمة العربية قد يختلف عن ذلك الذي تعطيه أقرب كلمة في لغة الدارس .
- إدارك نوع الأفعال المستخدمة في الحديث ، والاستجابة له .
- فهم المعاني المختلفة المتصلة بالجوانب المختلفة للثقافة العربية .

أهداف مهارة الإستماع حسب الإطار المرجعي *الأوربي المشترك للغات:

عند اعتماد هذا الإطار المرجعي في تحديد الأهداف التعليمية لمهارة الإستماع في منهج اللغة العربية للمتعلمين لها في مؤسسات التعليم العالي بأوزبكستان على المستوى " أ1 و أ2 " تكون أهداف مهارة الإستماع كالتالي : أولا : أ1

A1

1 – يميز اللغة العربية عن اللغات الأجنبية التي يستمع إليها .
2 – يميز أصوات اللغة العربية عن بعضها .
3 – يفهم العبارات الأساسية المتعلقة بتبادل التحية .
4 – يفهم عبارات الأحترام واللباقة الأساسية .
5 – يميز بين العبارات الأساسية التي تدل على الزمن .
6 – يميز أدوات الإستفهام عن غيرها .
7 – يميز الكلمات والأسماء والأماكن الدولية التي ترد في حديث بطيء السرعة .
8 – يفهم بعض الكلمات من خلال التي يسمعها في الراديو أو التلفزيون .
9 – يفهم بعض التراكيب من بعض الذين يتحدثون العربية الفصحى .
10 – مراعاة النبر والتنغيم عند نطق الكلمات والعبارات والجمل التي يسمعها .
11 – يفهم الأعداد .
12 – يفهم العبارات الخاصة بالوقت .
13 – يفهم العبارات الخاصة بأيام الأسبوع .
14 – يفهم الأشكال واالتصنيفات البسيطة .
15 – يفهم التعليمات والأوامر البسيطة التي يسمعها .
16 - يفهم التعليمات القصيرة المدعومة بالبصريات كالافتات .
17 – أن يفهم بعضا من الأغاني العربية .
18 – أن يميز عبارات السبب والنتيجة في نصوص الإستماع .
19 – يخمن هدف النص من خلال العنوان .
20 – يحدد المكان والزمن والأشخاص والموضوع الذي ورد في النص .
21 – يفهم أدوات الربط الواردة في النص .

التقويم القبلي : يتم من خلال مجموعة من الأسئلة :

1- أين تدرس ؟
2- كم شخصا في أسرتك ؟

ثم يطلب المدرس من الدارسين أن يكتبوا أسمائهم لقياس مدى قدرتهم على اتباع التوجيهات الشفوية التى تعطى لهم .
يسمعهم جملة (شوكت معلم) ن ثم يطلب تكرارها من كل طالب .

الحالة الإبتدائية : يبدأ المدرس بإثارة الدارسين من خلال عرض صورة ملونة لأفراد الأسرة التي يتحدث عنها النص ، مع اسماء هذه الأسرة ثم يبدأ باسماعهم التص في غرفة هادئة ، ثم يسأل بعد ذلك :

- ضع عنوانا وفكرة لهذا النص .
- من الشخصيات الأساسية للنص المسموع ؟

بعد ذلك يستمع المتعلمون للنص تدريجيا بهدف تعميق فهمهم له وذلك من خلال مجموعة أسئلة :

1- لمن الصورة التي أمامك ؟
2 – من أي بلد شوكت وليلى ؟

3 – كم عمر شوكت ؟

4 – ماذا تعمل ليلى ؟

5 – كم عدد أولاد شوكت وليلى ؟

تدريبات مهارة الإستماع وفهم النص المسموع من خلال :

1 – التعاون بين المعلم والدارسين ، وبين الدارسين أنفسهم في ترتيب الأفكار التي وردت بالنص .

2- سؤال المدرس : ما الفكرة الرئيسة للنص المسموع ؟

3- مناقشة معاني الكلمات التي وردت بالنص .

4 - يستمع الدارسون لصوت بعض الحروف ، حرف (التاء) ويطلب المدرس كتابته مع الحركات القصيرة كـ (الفتحة ، والضمة ، والكسرة) .

5 - يطلب منهم كتابته مع الحركات الطويلة (الألف والواو والياء) .

لها : (استيعاب الكلمات ، والجمل ، والحوار ، وفهمهما فهما صحيحا) .

* تنمية ميول المتعلم والدارس إلى الإستمتاع بالمواد التي يقرؤها ، وتوظيفها في حل ما يواجهه من مشكلات .

* تنمية قدرة الدارس على التواصل والتفاهم مع غيره خاصة العرب .

النموذج التعليمي لمهارة الإستماع

النص المقرر : (أسرة شوكت أعلموف)

أسرة شوكت أعلموف وزوجته ليلى أسرة سعيدة .
شوكت من أوزبكستان ، عمره تسعة وثلاثون عاما ، وزوجته ليلى من أوزبكستان أيضا ، عمرها خمسة وثلاثون عاما ، شوكت معلم ، وليلى طبيبة ، لهما ثلاثة أولاد هم : عبد الحميد وعبد الوهاب وعبد الولي .

توطئة : يوضح المدرس للدارسين أن الدرس اليوم حول مهارة الإستماع ، وتنميتها في اطار تعلمهم اللغة العربية ، ثم يبدأ بتهيئتهم للأستماع الجيد ، والإشارة إلى أن النص سيكون عن أسرة شوكت أعلموف وزوجته ليلى .

الهدف العام
تنمية قدرة المتعلمين والدارسين على فهم اللغة العربية عندما يستمعون لها .

الأهداف السلوكية :
يجب بعد تطبيق الوحدة والنموذج التعليمي أن يكون الدارس لهذه المهارة قادرا على أن :

* اعادة الجمل التي استمع إليها مضبوطة بالشكل .
* ان يميز بين التشديد والتنوين صوتيا .
* أن يميز بين الأصوات المتقاربة في المخرج .
* يجيب عن أسئلة النص .
* تحديد معاني بعض الكلمات التي وردت في النص المسموع .
* إعادة صياغة النص بطريقة صحيحة وسليمة باستخدام ما تعلمه من مهارات .

المكتسبات القبلية : خبرات الدارسين ، ومهاراتهم السابقة التي يجيدونها في اطار مهارة الإستماع ؛ كالقدرة على غعادة حرف أو كلمة يستمع لها ، أو ربط صوت يسمعه برمز كتابي .

7 – اعادة صياغة النص شفويا لتنيمة مهارة الإستماع .

6 - يطلب المدرس من الدارسين تكرار بعض الجمل التي وردت في النص.

بعد النشاط السابق لمهارة الإستماع ، ينبغي على المعلم أن يعطى نشاط بيتي لمهارة الإستماع .

المصادر والمراجع

1- إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ، طبعة 6 ، 1978 .

2 – إبراهيم أنيس وآخرون ن المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط2 .

3 – أحمد مختار عمر الدراسات الصوتية وتعليم اللغة العربية للأجانب ، ندوة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، المدينة المنورة 1-7 جمادي الأولى 1401 ، مكتب التربي العربي لدول الخليج ، الرياض .

4 – كامل الطراونة ، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ط 1 2013 ص : 35

5 – ابن منظور ، مادة (سمع) مج :3 ص : 2095 .

6 – علي أحمد مدكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة 2006 .

7 – زين كامل الحويسكي ، المهارات اللغوية ، دار المعرف الجامعية ، الإسكندرية ، مصر 2014 م .

8 – سعيد عبد الله لافي ، تنمية مهارات اللغة العربية ، عالم الكتب ، ط1 ، القاهرة 2012 م

9 – عمر الصديق عبد الله ، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، دراسات وتطبيقات ، الدار العالمية ، الخرطوم 2010 م .

10 – ناصف مصطفى ومصطفى أحمد ، تدريبات فهم المسموع ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ،ط1 1988 م .

11 – علي أحمد مدكور ، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط2 2010 م .

12 – رشدي أحمد طعيمة ، المرجع في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى ، مطابع جامعة ام القرى ، معهد اللغة العربية .

13 – محمد حقي صوتشين ، منهج اللغة العربية حسب الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات – منهج " ليل " نموذجا – أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – الرؤى والتجارب – إسطنبول 25 -26 / 4 / 2015 م ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ط1 ، 1436/2015 هـ .

14 – محمود كامل الناقة كامل الناقة ، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات اخرى . أسسه ، مداخله ، طرق تدريسه ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط1 .

15 – علي مدكور ، د. إيمانُ هريدي؛ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، النظرية والتطبيق؛ دار الفكر العربي ؛ القاهرة .

16. A. Martinet (Elements’ de Linguistique Generate p13, 101 -102). 2. Dr. Antar S. Abdullah, Ph.D. Arab audio system and teach the pronunciation of sounds) Language Centre, SOAS, London, 2005 (3. Elements de linguistiquegénérale Générale A. Martinet, p13) (4. Kara, Rawhia Ahmed: The Problems Encountered by English Speakers in Learning Arabic, PhD. Thesis, University of California, Berkeley 1976. 5. Sami Hanna, Reading Errors, Problems of American College Students in Learning Arabic, Remedial Instruction and A Proposed Method of Teaching, Ph. D. dissertation University of Utah, 1964.